

الامامة والسياسة

[61] عليه العامة، والعامة على بيعة علي، فما ترون أيها الناس ؟ فقام حكم بن جبل

العبدى، فقال: نرى إن دخلا علينا قاتلناهما، وإن وقفا تلقيناهما وإنا ما أبالي أن أقاتلها وحدي، وإن كنت أحب الحياة، وما أخشى في طريق الحق وحشة، ولا غيرة ولا غشا ولا سوء منقلب إلى بعث، وإنها لدعوة قتلها شهيد، وحيها فائز، والتعجيل إلى إنا قبل الاجر خير من التأخير في الدنيا، وهذه ربيعة معك. نزول طلحة والزبير وعائشة البصرة قال: وذكروا أن طلحة والزبير لما نزلوا البصرة، قال عثمان بن حنيف: نعذر إليهما برجلين (1)، فدعا عمران بن الحصين صاحب رسول إنا، وأبا الاسود الدؤلى، فأرسلهما إلى طلحة والزبير، فذهبا إليهما فناديا: يا طلحة فأجابهما، فتكلم أبو الأسود الدؤلى، فقال: يا أبا محمد، إنكم قتلتم عثمان غير مؤمرين لنا في قتله، وبايعتم عليا غير مؤمرين في بيعته، فلم نغضب لعثمان إذ قتل، ولم نغضب لعلي إذ بويع، ثم بدا لكم، فأردتم خلع علي، ونحن على الامر الاول، فعليكم المخرج مما دخلتم فيه. ثم تكلم عمران، فقال: يا طلحة، إنكم قتلتم عثمان ولم نغضب له إذ لم تغضبوا، ثم بايعتم عليا وبايعنا من بايعتم، فإن كان قتل عثمان صوابا فمسيركم لماذا ؟ وإن كان خطأ فحطكم منه الاوفر، ونصيبكم منه الاوفى. فقال طلحة: يا هذان إن صاحبكما لا يرى أن معه في هذا الامر غيره، وليس على هذا بايعناه، وإيم إنا ليسفكن دمه. فقال أبو الاسود: يا عمران، أما هذا فقد صرح أنه إنما غضب للملك. ثم أتيا الزبير فقالا: يا أبا عبد إنا، إنا أتينا طلحة، قال الزبير: إن طلحة وإيائي كروح في جسدين، وإنه وإنا يا هذان، قد كانت منا في عثمان فلتات، احتجنا فيها إلى المعاذير، ولو استقبلنا من أمرنا ما استدبرنا نصرناه، ثم أتيا فدخلا على عائشة، فقالا: يا أم المؤمنين، ما هذا المسير ؟ أمعك من رسول إنا به عهد ؟ قالت: قتل عثمان مظلوما، غضبنا لكم من السوط والعصا، ولا نغضب لعثمان من القتل، فقال أبو الأسود: وما أنت من عصانا وسيفنا وسوطنا ؟ فقالت: يا أبا الاسود، بلغني أن عثمان بن حنيف يريد قتالي. فقال أبو الاسود، نعم وإنا قتالا أهونه تنذر منه الرؤوس. وأقبل غلام من جهينة إلى محمد بن طلحة، فقال له: حدثني عن قتلة عثمان، قال: نعم، دم عثمان على ثلاثة أثلاث، ثلث على صاحبة اليهودج (2)،

(1) نعذر إليهما: نقطع عذرهما بإرسال رجلين

إليهما ليكفا عما يريدان. (2) صاحبة اليهودج: عائشة رضي إنا عنها. (*)